العيد عند ثوارنا : عمليات تغطي معظم انحاء فلسطين



ناطقة بلسان اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية



علمت « فتح » أن اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ستبدأ غداً دورة جديدة من اجتماعاتها .
وعلمت « فتح » أن اللجنة ستبحث خلال هذه الاجتماعات من القضايا البالغة الاهمية وفي مقدمتها موضوع وحدة الثوار .

الخميس ٣—١٢—١٩٧٠ م الموافق ٥ شوال ١٣٩٠ هـ السعر في الاردن ١٠ فلسات ، في سوريا ولبنان ١٥ قرشا ، في الدول العربية الاخرى ما يعادل ٣٠ فلسا

مسيرة ضخمة يوم العيد تجدد العهد : ثورة حتى النصر

الأخ أبو عمار يقود المسيرة ويزور ضريح الشهيد المجهول في عمان والكرامة

سار الالوف من المواطنين في مسيرة جماهيرية ضخمة صبيحة يوم العيد ، مؤكدين اصرار هذا الشعب على مواصلة المسيرة النضالية حتى يتحقق النصر وحتى يتم تحرير كل الارض المحتلة ، لترتفع فوق ربى فلسطين اعلام الحرية والعزة والكرامة .

وكان هتاف الجماهير يشق عنان السماء وهي تقسم ثورة حتى النصر وقد بدات المسيرة التي كان يقودها الاخ ابو عمار ويتقدمها رجال الميليشيا الشعبية من ضريح الشهيد المجهول في الاشرفية وبعد أن ادى الاخ ابو عمار صلاة العيد في جامع الاشرفية وحتى مقابر الشهداء « اقرا التفاصيل على الصفحة الرابعة »

هذا وقد قام الاخ ابو عمار بزيارة مقابر الشهداء في الوحدات .. كما زار مقابر شهداء الجيش العربي الاردني حيث استقبله اهالي الشهداء بالهتاف للثورة وتوجه الاخ ابو عمار الى الكرامة حيث زار مقابر الشهداء هناك ووضع اكاليل الزهور عليها .

وقام الاخ ابو عمار في اليوم الثاني للعيد بزيارة مخيم البقعة ، حيث التقى بجماهير المخيم الباسلة ، والقى فيهم كلمة أكد فيها اصرار الثورة على تحقيق كل اهدافها وأن ثورتنا بجماهيرها قادرة على تخطي كل العقبات وعلى الانتصار على كل المؤامرات .

وقال الاخ ابو عمار أن شعبنا الذي حمل السلاح لن يلقيه الا بعد ان تتحرر فلسطين كل فلسطين .

هذا ولا يزال المواطنون يتوافدون بالمئات على ضريح الشهيد المجهول حيث يضعون عليها اكاليل الزهور ويجددون عهد الوفاء لدماء الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن ثورتهم ووجود جماهيرهم .

بيان من طلبة الاردن في العراق

بغداد — اصدر الاتحاد العام لطلبة الاردن في العراق بيانا: رفض فيه كافة المشاريع التصفوية ودعا المقاومة الى توحيد صفوفها وتوضيح موقفها من كل دولة عربية تبعا لمواقف هذه الدول من القضية الفلسطينية ، كما شجب محاولات التفرقة بين الشعب في الاردن واثارة النعرات العشائرية والقبلية ...

كما دعا البيان الى تدريب جميع أعضاء الاتحاد على حمل السلاح واستعماله لتحقيق شعار المؤتمر « لاحلول

البقية ص ٢ عمود ٥

التمييز العنصري في جامعة يافا

فلسطين المحتلة — استنكر اساتذة وطلبة جامعة حيفا العبرية موقف عمدة الجامعة التي ترفض قبول الطلبة العرب في صفوفها الا بشروط او تعيينهم اساتذة مساعدين وخاصة اذا كانت مواقفهم السياسية تعارض السياسة الاسرائيلية وترفض قبول وجود اسرائيل في فلسطين .

والجدير بالذكر في هذه المناسبة ان الجامعة تعتبر من اصغر الجامعات الاسرائيلية،

البقية ص ٢ عمود ٥

شعبنا .. لن يخضع

ونحن نستقبل العيد ، قلنا ان العيد فرصة يجب ان بداية للانصراف الحقيقي لمواجهة العدو الصهيوني عن اعادة الثقة الى نفوس المواطنين باعادة الحياة الطبيعية وخلق الظرف الملائم لتجنيد كافة الطاقات لخدمة المعركة ها باسباب التصاعد والشمول .

قلنا هذا ، لاننا نرغب بالفعل في توفير الثقة والاطمئنان طنين في هذا البلد الذي لا يمكن الا أن يكون مناضلا ، وقلناه ايضا لاننا نرغب بالفعل في تجنيد كل الطاقات هدف التحرير ، وقلناه ايضا لاننا نعلم أن استمرار القلق والخوف في البلد لا يخدم الا اعداء شعبنا وثورتنا الظرف الملائم لضرب الثورة وتصفيتها .

الذي حملته ايام العيد للمواطنين في هذا البلد ؟!

أعيد فرض حظر التجول على الزرقاء ، واعيدت يات العسكرية الى شوارع المدينة ، وبدأت هذه يات في ممارسة كل أنواع القمع والعسف والارهاب ضد طنين الذين عانوا طوال الفترة التي اعقبت ايلول الاسود ة الوسائل القمعية والارهابية ، والتي لا يمكن ان الا يكونها اجراءات تستهدف اطمئنان المواطن وامنه وشرفه وبالتالي تحويل الجماهير الى قطيع من .

وحمل العيد الى جماهيرنا في مخيم البقعة القلق والخوف ايضا ، قلق وخوف وموت مبعثه نيران اسلحة ة أكثر من شهرين وكل ليلة تقريبا تنطلق من مكان مستهدفة المخيم المبني بكامله من البراكيات التي لا جدرانها على مقاومة اي نوع من الرصاص ، وقصف ة ليلة العيد يعني ايضا أن البعض لا يزال يصر على ع وارهاب جماهيرنا وافقادها كل قدرة على رفد ة والمشاركة في معركة التحرير .

والشيء الذي قلناه اكثر من مرة ، ولا بد أن نقوله اليوم ، انه آن لكل الواهمين الذين يعتقدون بأن شعبنا قابل هاب والاذلال ، آن لهم ان يعلموا بأن شعبنا اثبت وهو طوال تاريخه انه اقوى من الارهاب واقوى من الاذلال داعي بالتذكير في مواقف شعبنا في السنوات الثلاث بمواقف شعبنا بالمحتل وبغير المحتل من ارضنا في هم للارهاب والاذلال .

أن شعبنا يؤمن بقضيته ، وان شعبنا يحمل السلاح من فرض ارادته العادلة ، وان شعبا يلتحم بثورته ، هذا شعب لا يمكن ان يهزم او يقهر .
فلتوقف كل وسائل الارهاب فشعبنا اكبر واقوى منها .



علم الثورة .. وقد سار خلفه الاخ أبو عمار والجماهير الغفيرة .. ومن اعماق هذا الشعب .. كان يتردد القسم: ثورة حتى النصر

عمليات واسعة لقوات الثورة في مختلف أنحاء فلسطين

تدمير عدة آليات في مناطق التركمانية والجديدة والخليل وبيت جبرين والأغوار

غطت عمليات ثوارنا خلال ايام العيد معظم انحاء فلسطين ، وادت الى الحاق خسائر كبيرة بين صفوف العدو ، وفي منشئاته .
وقد تحدث الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة ، عن هذه العمليات في سلسلة من البلاغات العسكرية المتلاحقة .

وفيما يلي موجز لابرز هذه العمليات :

— دمرت الية عسكرية للعدو وقتل وجرح عدد من ركابها في الساعة العاشرة من صباح يوم ٣٠—١١—١٩٧٠ اثر انفجار أحد الالغام التي كان قد زرعها ثوارنا على الطريق المؤدية الى مستعمرة ادمون في غور الاردن . وقد شوهد العدو وهو يخلي عددا من الاصابات .

— قامت مجموعة الشهيد

البقية ص ٢ عمود ٦

هكذا أراد والشعبنا أن يحتفل بالعيد

تشديد حملة الأرهاب في الزرقاء .. وقصف مخيم البقعة

في الوقت الذي كانت تأمل فيه جماهيرنا أن تقضي ايام العيد بهدوء اصرت بعض العناصر على المضي في مخططها الهادف الى ارهاب الجماهير على أمل تركيعها وشل قدرتها على المضي في معركة التحرير .

ففي الزرقاء وبعد مرور اقل من ٢٤ ساعة على رفع نظام حظر التجول ، اعيد فرضه من جديد حيث فوجيء سكان المدينة بمكبرات الصوت تعلن اعادة فرض نظام منع التجول اعتبارا من الساعة الثامنة من مساء يوم السبت الماضي وتبع ذلك اطلاق الرصاص من اسلحة رشاشة ومتوسطة ونزول الداوريات العسكرية لشوارع المدينة .

وشهد صباح أول ايام العيد عودة كافة مظاهر الحكم العسكري الى المدينة حيث بدات الداوريات في الاعتداء على المواطنين بالضرب والشتم واستفزاز المواطنين لدرجة تم كل مواطن لا يرتدي الملابس الجديدة موجهين له « تهمة » الحداد على الفدائيين الشهداء.

كما قامت الداوريات بمنع المواطنين من زيارة مقبرة الشهداء وطرد اهالي الشهداء من المقبرة .

ولا تزال الزرقاء تعيش في جو ارهابي لا يحتمل بالرغم من كل الوعود التي قدمتها الحكومة .

البقية ص ٤ عمود ١



الثورة والجماهير

الثقافة

هناك حقيقة يجب ان نصارح بها انفسنا .. وهي اننا في البلدان المتخلفة التي يتبارى الاستعمار والامبريالية لزيادة تخلفها وبؤسها واستغلالها . قد ورثتنا نتيجة هذا التاريخ الطويل ، ثقافة متخلفة اذا لم نتغيرها حفظنا له الوجود الدائم المستمر بيننا . ان تغيير هذه الثقافة هي هدف رئيسي علينا ان نحققه خلال صراعنا ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية والتخلف في بلادنا . وعلينا ان نجد الاساليب لتحقيق الانتصار عليها لكي نضمن المسير الثوري التقدمي في المستقبل .

لهذا فانه وفي هذه المرحلة بالذات لكي نستطيع ان نحل جميع مشاكلنا ونمسح البصمات التي تركها الاستعمار في بلادنا ان نجعل مهمتنا الثورية شن نضال حازم ضد كثير من الافكار والعقليات التي نحملها والتي اذا أمعنا النظر فيها لوجدنا انها من الاسباب الرئيسية لوجود السلبيات في ثورتنا والتي كانت اوراقا رابحة بيد الاجهزة الامبريالية ضد شعبنا وقضيتنا .

وعلينا كطليعة تحدت الثقافات والعقليات السائدة عند انطلاقتها واستطاعت ان تخلق مناخا جديدا غير من مفاهيم شعوب المنطقة في كيفية مجابهة الامبريالية والاستعمار ، وأدت الى خلق الذعر في قلوب الرجعيين والامبرياليين والصهاينة خوفا من تعميم الثورة الفلسطينية والكفاح المسلح .

والمطلوب لافشال مخططات الامبريالية التي كثرت في هذه الايام ، الاستمرار في هذا التحدي من أجل تغيير كثير من السلبيات التي لابد لكي ننتصر عليها ان نغير من العقلية التي كنا نعالج من خلالها الامور .. عقلية لابد ان نعترف بانها لم تستطع ان تتجاوز العقلية التي خلفها لنا الاستعمار والتي عالجت معظم القضايا بحلول وسطية تحمل طابع العشائرية مع انها كانت تتطلب حزما وحسما ، وقد أدت هذه الوسطية في جميع الحالات الى تعميق الاخطاء وتبريرها ، استغلتها الاجهزة الامبريالية في التآمر على شعبنا وسحق ثورتنا .

ان عملية التغيير هذه تشترط لتحقيقها ، تصميم جدي على العمل بنفس طويل ودؤوب لان هذه العقلية ، بنت تاريخ طويل للاستعمار في بلادنا وتغيرها لن يكون بين ليلة وضحاها وانما عبر نضال طويل شاق يعيش المناضل خلالها معاناة شديدة عليه ان يزيد خلالها من ثقافته وان يكون جلودا . خصوصا انه يعمل ضمن تحديات امبريالية مستمرة .

ان حتمية انتصارنا على هذه العقلية ضمن الشروط التي ذكرناها أمر علمتنا اياه تجارب شعوب العالم المتحررة ضد الاستعمار والامبريالية والادلة كثيرة على ان شعبنا ملك العزم والتصميم . والارادة لابد ان ينتصر .

«الأردن يرحب بكم» .. على طريقة نقاط التفتيش !

مظاهر التفتيش الاستفزازية من الرمثا حتى عمان ليس لها أية علاقة بالأمن ولا يمكن ان تخضع جماهيرنا

كتب محرر الشؤون الداخلية

عندما تغادر الاراضي السورية وتدخل الاراضي الاردنية تواجهك يافطة حجرية مكتوب عليها : الاردن يرحب بكم

ولكنك سرعان ماتكتشف وبعد أمتار قليلة بأن هذا الترحيب ليس له أي معنى .. بل ربما تجد أمامك صفا من السيارات قد يصل الى العشرين أو الثلاثين أو الاربعين سيارة « أنت وحظك » ثم تجد نفسك واقفا أمام اليافطة الحجرية مدة طويلة وأنت تملي ناظريك بكلمات الاردن يرحب بكم .

وتكون هذه النقطة الاولى فقط .. خلالها تتم عملية تفحص جوازات السفر وتنبيش كل أجزاء السيارة وما فيها من شنط وأوراق وغيره .. وكلمة تنبيش هي غير كلمة تفتيش .. فان تفتح شنطة ما وتبدأ برفع محتوياتها بهدوء وأدب لتكتشف مابداخلها فان هذا يعتبر وضعا طبيعيا يسمونه في القرن العشرين وفي العالم المتحضر تفتيشا اما أن تقلب محتويات الشنطة وتنبش قطعة قطعة وتترك محتوياتها مبعثرة هنا وهناك وقد أصبح أسفل الشنطة عاليها .. ثم لاتمنح حتى الوقت لتعيد ترتيبها لان عشرات السيارات المنتظرة خلفك تفرض عليك ذوقا ان تعطي فرصة لغيرك لينبش هو الاخر .. اما الكتب التي يمكن ان تكون في السيارة فقد يحلو لرجل الامن أن يقوم بتقليب صفحاتها فترة قد تطول وقد تقصر (أنت وحظك ايضا) فالقضية متعلقة بمزاج الرجل اولا وربما بنوع الكتاب عاشرا ، وبعد أن يفرغ من تقليبه يلقيه بأهمال وليس مهما أين ؟ وبعد أن تكاد تفقد صبرك تماما تمضي بسيارتك أمتارا قليلة فقط الى مركز تفتيش الرمثا .. ولابد ان الجميع يتساءل (طبعا هؤلاء لم يسافروا الى دمشق) أو ليست هذه هي نقطة التفتيش؟ الاجابة طبعا لا فهذه نقطة اخرى مختلفة عنها وان كانت تقوم بنفس مهامها وعلى مسافة أمتار منها لماذا ؟ ايضا لااحد يدري ..

وعندما تنتهي طقوس التفتيش الثانية وتخرج من بلدة الرمثا وقبل أن تعود اعصابك الى هدوئها قليلا **تصطدم للمرة الثالثة بحاجز طويل من السيارات التي تجري عليها طقوس الامن الجديدة ..**

النقطة الجديدة على مسافة كيلومترات قليلة فقط وبالتحديد على مثلث اربد – الرمثا – المفرق .. وهذه المرة ربما تتصور ان اسوأ انواع التفتيش او التنبيش قد مورست ضدك وانتهى الامر لكنك ستكتشف ان في جعبة رجال (الامن) وسائل عجيبة وجديدة تضاف الى كل ماصادفك من قبل .. وتمضي ساعة او اكثر هذه المرة ايضا .. مطلوب منك ان تخرج من السيارة لتكتشف كل زاوية فيها وليعاد تنبيش كل شيء تحمله معك من جديد وبطريقة اكثر سوءا ولا تمت لابسط مبادىء الذوق البسيط بصلة .. وأنت لاتعرف لماذا تتم عملية التفتيش هذه بطريقة استفزازية ومهينة هل المطلوب من رجال الامن ان يجعلوا المواطنين وكل من يفكر بزيارة الاردن يحقد على كل شيء في الاردن . اذا كان هذا هو المقصود فيقينا تمكن رجال الامن بتصرفاتهم وطريقة تعاملهم وفظاظتهم بتحقيق هذا الهدف ..

اما اذا كان المقصود من كل هذه الاجراءات اخضاع الجماهير واذلالها واظهار سطوة الدولة وسيطرتها فاننا نقول بيقين ايضا انهم قد فشلوا تماما في تحقيق هذه الغاية .. والسبب ببساطة ان جماهيرنا لا يمكن ان تركع، ومظاهر الاستفزاز والتعطيل لايمكن ان تزيد هذه الجماهير الا رفضا وغضبا ..

وحين تواصل مسيرتك بعد أن تمارس عليك طقوس التنبيش للمرة الثالثة وبعد أن تكون قد انتظرت اكثر من ساعة تصل الى صويلح لتعاد كامل هذه الطقوس من جديد وهنا عليك ان تنتظر ايضا زمنا لاتعرفه ولتعاد عليك نفس الاسئلة وتعاد تقليب اشياؤك كلها وبعثرتها .. وبعد ان تعتقد انك وصلت عمان وماعاد هناك عمليات تفتيش جديدة تضطر ان تقف وللمرة الخامسة بالضبط وعلى التحديد لتعاد العملية بكاملها .. وعندما تصل الى عمان تكتشف ان الوقت الذي تحملته الطريق من الرمثا حتى عمان يزيد ثلاث او اربع ساعات في الوقت الذي تقطعه السيارة بساعة واحدة او ساعة ونصف . وبعد هذا كله لااظن اننا بحاجة الى القول بأن هذا الذي يتم كله ليس له علاقة بالامن وان كان له كل العلاقة بالاستفزاز والارهاب .. كما اننا لسنا بحاجة الى القول بان هذه العمليات التي تتم اذا كان هناك من يتصور بانها كفيلة بفرض الامن وهيبة السلطة فانه واهم جدا ..

ان الاجراءات التي تتبعها الثورة والتقيد بنصوص وروح الاتفاقات التي وقعت عليها هي اشياء متصلة بقناعات الثورة اولا وعاشرا .. واذا كان هناك من يعتقد بان ادخال اي شيء الى الاردن او عمان يمكن ان تقف نقاط التفتيش هذه حائلا بينه وبينها فهو واهم بالتأكيد ..

ان ثوارنا الذين يصلون الى قلب تل أبيب وغزة ويوصلون لها الاسلحة والمتفجرات هم اكثر قدرة على ايصال مايريدونه اذا ارادوا الى عمان او اية مدينة اخرى . هذا اولا .. وثانيا لايوجد هناك أي مبرر على الاطلاق لـ ثلاثة نقاط تفتيش على لاتزيد على خمسة كيلو وبامكان نقطة واحدة تقوم بهذه المهمة .. نقطتي صويلح و الرياضية والتي تمارس الاخرى نفس الطقوس لواحدة فقط ان تقوم به ليس مهمة التنبيش وا التفتيش العصري .

واخيرا :

ان الاستمرار بـ الاجواء المتوترة هنا و لايمكن ان يساعد على بعودة الحياة الطبيعية البلاد .. الا اذا كان وهذا ماهو واضح هو عدم خلق اية اجواء

٥٠ بالمئة للدفاع الموازنة الاسرائيلية

القدس – ١٠ش١٠ – شرعت الوزارة الاسرائيلية في مناقشة الميزانية للعام القادم التي ستحتل تكاليف الدفاع مرة اخرى اكثر من خمسين في المائة من جملة نفقاتها .

وبموجب المشروع الاول للميزانية الذي يقوم به بنحاس سابير وزير المالية فان جملة المصروفات تصل الى نحو ١٢٫٥٠٠ مليون ليرة اسرائيلية وكانت هذه المصروفات في الميزانية الحالية قد بلغت عشرة الاف مليون ليرة . الا انها عدلت فيما بعد وزادت بنحو الفي مليون ليرة .

بيان من – بقية

استسلامية بل حزب تحرير شعبية» .

وشجب المؤتمر كافة المشاريع الاستسلامية للقضية العربية الفلسطينية ابتداء بقرار مجلس الامن ومرورا بمشروع روجرز الامريكي الصهيوني وادان الانظمة التي قبلت المشروع الاخير ، وقيام الانظمة التي رفضت المشروع ان تمارس هذا الرفض عمليا .

كما شجب المؤتمر الدولة الفلسطينية المقترح اقامتها على أي جزء من أرض فلسطين العربية ويدين كل من يساند هذه الفكرة ويعمل من أجلها .

تمييز عنصري – بقية

لكنها تستقبل مع ذلك اكبر عدد من الطلبة العرب ، تلك ان عدد طلابها يبلغ ٤٥٠٠ طالب بينما يبلغ عدد الطلبة العرب ٣٥٠ طالبا .

ويقول الاساتذة ان المخابرات الاسرائيلية تضغط على ادارة الجامعة لاجبارها على رفض انتساب الطلبة العرب اليها او تعيين الاساتذة العرب للتدريس في صفوفها .

من ارض التحدى .. إلى قيادة الثورة

من عمق الجراح ثورتنا تنمو

تسربت من قطاع غزة الرسالة التالية ، وهي موجهة الى قيادة الثورة ..

والرسالة تحمل توقيع ثوار قطاع غزة ، وهي مؤرخة بتاريخ ٢٥-١١-١٩٧٠ .

الى قيادة قوات الثورة الفلسطينية ..
من وطن البطولة والجراح
من ارض المأساة والتحدي
من قطاع الثورة الى قيادة الثورة ..

من هذه البقعة الصغيرة من الارض العربية التي لم تستسلم ولم تلق السـ... وتعطي لعالمنا الواسع دروسا في الثورة والنضال ورفض الهزيمة ورفض الاستسلا...

يا اخوتنا ..

في أقسى الظروف واللحظات وعندما كان شعبنا يذبح في ايلول كان ثوارنا يوا... قتالهم اليومي ضد العدو المحتل في غزة .. خانيونس .. دير البلح .. رفح .. ا... ... بيت حانون .. المغازي .. جباليا .. بيت لاهيا .. هذه الاسماء التي اصبحـ... كالنجوم المضيئة في سماء الامة العربية المظلمة .. لقد كانوا يمحون عن جبين امتنا ... الجريمة والضياع .

وفي الوقت الذي تسمرت فيه البنادق وارتدت فوهاتها عن الارض المحتلة استمـ... بنادقنا تنطلق في صدور الغاصبين ترسم الطريق الوحيد للنصر والتحرير . بالامس ودعنا شهيدا من رجالنا يوسف الخطيب بالزغاريد والرصاص وسط شوارع وعلى مرأى ومسمع من جنود العدو العدو وفي كل يوم نقدم قوافل الشهداء والجرحـ... والمعتقلين .. وعلى مدار السنوات الثلاث الماضية قدمنا الالوف منهم ..

لم يكتف العدو بكل جرائمه بكل وسائل الحرب النفسية فهو يحاربنا بجرائيم الكوليرا .. رغم هذا فان ثورتنا تنمو .. من عمق الجراح تنمو ..

ولكن ... ؟!

ورغم كل ما نلاقي ونعاني في ظل الاحتلال ...

فان ما لا نحتمله ولا نتقبله أن يلقى اخوة لنا خارج ارضنا المحتلة .. بقية من أهلنا يعيشـ... ضيوفا على الارض العربية صنوف المهانة والاذلال .

العدو يرفض لهم العودة لمشاطرتنا العيش على ارضهم .

والقريب يرفض لهم البقاء والعيش على الارض العربية .

فيذيقهم كأس المهانة والمذلة ويطاردهم وكأنهم عصابات من المجرمين والقتلة !!

يا اخوتنا ...

ان كرامة أهلنا في المنفى من كرامة ثورتنا التي قدمنا لها ونقدم لها كل غال ورخيـ... ان ثورتنا على الظلم والاضطهاد والاحتلال - لم تكن الا من اجل كرامتنا ، والكر... العربية التي مرغها العدو في حزيران .

اننا نطالب بكل اصرار بالمعاملة الانسانية الكريمة التي تليق بشعبنا واهلنا في المنـ... على الارض العربية .. حتى يلتئم شملنا بهم بالتحرير والنصر .

غزة ٢٥-١١-١٩٧٠

ثوار قطاع غزة

شعب لا يموت

الشهيد ..

ويتوقف القصف دقيقة او دون ذلك .. فتغطي السحب الداكنة سماء مخيم الوحدات ، وتلفه بغمام أسود يمنع الرؤية .

ويعود القصف من جديد .. طفل هناك يموت .. وامرأة هنا تصرخ .. قذيفة تخترق البيت الى آخره .. واخرى تنفجر فيه .. ضجة ادمية تخترق اجواء المخيم في ركن قصي .. وهدوء يخيم على ركن اخر .

لكأن السماء قد سقطت على بعد أمتار قليلة ، فاختلطت نيازكها بالقذائف يشكلان معا غضبة الانسان على اخيه الانسان .

وفي ظل هذا الهدير وتلك الضجة .. ظل سكون الموت وحب الحياة .. يقف طفلان قد وجدا تسلية الهتهما عما يحدث ..

أحدهما يرقب القصف من عل ويخبر صاحبه ، سقطت هناك قذيفة .. انها من نوع الخارق لاتنفجر .. سقطت هنا قذيفة ، انها متفجرة .. سمعت في الاولى صوت انهيار اعقبه سكون الموت .. وفي الاخرى سمعت صوتا أشبه بصوت شيطان متمرد .

قرب بيت ام اسماعيل سقطت .. عند بيت ابي كامل – قرب بيت الحاج عوض – عند ملعب المدرسة – لا بل داخل الصفوف .. اخترقت صف اسماعيل – حرقته – ارى النار تشتعل في المقاعد . يالاسماعيل المسكين – لن يجد مقعدا يجلس عليه – اما انا فصفي لايزال واقفا دون ان يسقط .

ويرتعش جسمه الغض وهو يصيح برفيقه – ادخل الغرفة واسمع المذياع واخبرني ماتسمع .. لاتنس – صوت العاصفة .. هنالك الخبر اليقين . الجموع الثكلى تزحف باتجاه جامع المخيم .. يتعرفون الى وجود القتلى أحداقن وجدت ابنها المقاتل فزغردت .. والاخرى رأت رفيق عمرها فلطمت الخدود .

وترتج الـ... ذار من تحت الصغير ، فيغطي عينيه يقيهما شر الدخان والغبار ، ويتحسس جسمه بشيء من الرهبة والخوف .. وينزل مسرعا الى حيث أهل الدار يركنون ، وفي زاوية الغرفة رأى رفيقه وقد جحظت عيناه ممسكا بالمذياع لايتركه – وقد اخترقت جسده شظية افقدته الحياة .

الشهيد أبو طارق

سيان عنده لوحته الشمس أم وهج القذيفة ، كل ماكان يهمه أن ينظر الى قناديل الشفق الاحمر متطلعا عبر الغروب الى أرضه اليتيمة ، وفي كل ان يتنهد طويلا محدثا نفسه ، لن أموت الا هناك ، لن يعرف التراب جسدي هاهنا ، سادفن على ضفاف النهر تغسل الامواج والرمال جسدي فاستعيد الحياة مع كل قطرة ماء .. وابتسم مع كل حبة رمل ، وتنهض رفاقي كلما داستها قدم طفل تمنى السعادة فوجدها في وطنه .

وكان القصف في الوحدات يخترق الاسماع برعونة .. وكان ابو طارق يتفقد الاحياء والدور في كل ان ، يهرع الى برميل الماء في بيته فيغيث ملهوفا يريد قطرة ماء .. ويركض الى كيس الخبز يقيم به أود الصغار الجائعين . ويستر بكفه خرق رصاصة في جسد أحدهم ريثما يحضر المسعفون فينقلوه الى حيث يجد الدواء .

وينفد الماء ويعز الطعام .. وترتسم الاهات على وجود الصغار وهم يطلبونه فلا يجدون ، ويكبوا الشيخ في فترات هدوء القصف طالبا كسرة خبز او جرعة يبلل بها حلقه .

ويهتز جسد ابي طارق حزنا .. فيقطع المسافات عبر القصف يحضر مايستطيع من أماكن بعيدة ، ولكن ذلك لايجدي ،.. فجرة الماء لاتروي غليل الذين يتساقطون ، وقطعات الخبز لاتشبع الجائعين ، فيتجه ابو طارق منحى اخر .

كان زناد رشاشه يطاوعه كلما دعاه .. يتفقد الكمائن في كل ان يرى مايحتاجون ، ينقل الذخائر على كتفه عبر أكوام المكدسين والمنتفخين على أبواب بيوتهم .

ولن ينسى «ابو طارق» عندما شمر عن ساعده ليعطي الدماء لجنود كانوا ينزفون ، فيمتزج دم الفدائي بالجندي حتى بأوقات المجزرة .

وعندما توقف الهدير وصمتت الضوضاء .. وانتهى كل شيء عانق ابو طارق جنود الجيش كما فعل الاخرون من رفاقه .

البقية ص ٤ عمود ١

٥٠٠ مليون دولار اميركي نيكسون يعطيها لاسرائيل

نشر المتحدث باسم البيت الابيض نص الرسالة التوضيحية التي قدمها الرئيس الامريكي نيكسون الى الكونغرس حول طلبه تقديم اعتمادات مالية الى اسرائيل .

وقال الرئيس الاميركي في رسالته انه قرر حفظ ميزان القوى في الشرق الاوسط لمنع اي مس بالمجهود الذي يبذل من اجل احلال السلام في المنطقة .

وقال الرئيس نيكسون ان ميزان القوى في الشرق الاوسط قد اختل نتيجة المساعدات العسكرية التي يقدمها الاتحاد السوفياتي لمصر . كما ان ميزان القوى قد اختل نتيجة وضع صواريخ ارض – جو في الجانب الغربي من قناة السويس وقد خرق بذلك اتفاق وقف اطلاق النار . وقال الرئيس نيكسون انه لهذه الاسباب طلب من الكونغرس منح اعتمادات مالية الى اسرائيل لتتمكن من الحفاظ على مقدرتها الدفاعية .

واعرب الرئيس الامريكي في رسالته عن امله في حل مشكلة الشرق الاوسط بالطرق السلمية . وقال انه سيتم التوصل الى السلام في المنطقة عندما تشعر الاطراف المتنازعة بانها امنة ضد اي تهديد عسكري وترى أن الطريقة الوحيدة لحل النزاع في المنطقة هي طريق المفاوضات .

أما بالنسبة لمنح اعتمادات مالية الى اسرائيل فلتتمكن من الحفاظ على مقدرتها الدفاعية .

اما بالنسبة لمنح اعتمادات مالية امريكية لكل من الاردن ولبنان فقال الرئيس الامريكي : «ان هذه الاعتمادات تستهدف تدعيم الاستقرار في هذين البلدين» .

عمليات واسعة – بقية

محمد اليماني بوضع عبوات ناسفة شديدة الانفجار اسفل خط سكة الحديد على الطريق البري قرب « بيت صفافا » وفي الساعة الرابعة والنصف من مساء ٣٠-١١-١٩٧٠ قدم قطار للعدو كان متجها من القدس الى حيفا ، فانفجرت به العبوات مما ادى الى خروج القطار عن الخط وتدمير بعض عرباته واصابة عدد من ركابه بين قتيل وجريح .

وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

– دك ثوارنا من المجموعة « ١٠٢ » بمدفعية الهاون الثقيلة تجمعات العدو في منطقة الجديدية لمدة نصف ساعة دكا شديدا ومركزا وذلك في الساعة الرابعة من صباح يوم ٢٩-١١-١٩٧٠ وقد اصابت قذائف المدفعية اهدافها المحددة اصابات مباشرة مما ادى الى وقوع عدد من الاصابات بين قتيل وجريح .

– قتل احد جنود العدو في منطقة التركمانية عندما قام احد القناصة التابع للمجموعة ٢٠١ باطلاق النار عليه في الساعة السادسة والربع من يوم ٢٩-١١-١٩٧٠ .

وقد عادت قواتنا الى قواعدها سالمة .

– في كمين نصبه ثوارنا لاليات العدو العسكرية في اسفل وادي القف من الخليل وترقوميا تمكن ثوارنا من اعطاب سيارتين عسكريتين للعدو متخصصتين في نقل الرشاشات والمدافع الثقيلة مما ادى الى مقتل ثلاثة جنود واصابة اربعة آخرين بجراح .

– دمرت سيارة عسكرية للعدو وقتل وجرح عدد ...

ركابها بين مستعمرة ال...

صبري جريس .. وحديث عن الوطن والثورة والمستقبل

شعبنا وجد في الثورة تجسيدا للآمال ودليلا على استمرار الحياة والنضال وبأننا هنا لم ننقرض وآفاق المستقبل رحيبة

من بين كل الاسماء التي خرجت من الوطن المحتل منذ عام ١٩٤٨ ، يظل الاسم صبري جريس .. مركز الصدارة . فهو يمثل وبصدق الوجه الوطني الفلسطيني العربي ، الذي رغم سنوات الضياع العشرين ظل مرتبطا لا بالارض الفلسطينية فحسب ، بل بالوجود العربي لهذه الارض .. وصبري جريس ، صاحب كتاب «العرب في اسرائيل» هو من أبرز مناضلي حركة الارض التي قمعها العدو الصهيوني .. لانه وجد فيها بذرة الثورة التي كان يخشاها باستمرار .

ولقد اضطر صبري جريس مؤخرا الى ترك الارض التي احبها لينتقل الى موقع اخر ..

ولقد استطاعت مجلة الاسبوع العربي أن تظفر باول حديث يدلي به صبري جريس بعد خروجه من الوطن المحتل .

ونظرا لاهمية هذا الحديث ، فقد رأينا من المفيد اعادة نشره في « فتح » . القادم من هناك مثل الذكريات ، مثل الحلم . مثل بعض من نفسك انسلخ الى ديار الغربة ، حتى اذا ما عاد اليك ، استيقظ كل الحنين ، وتداعت الذكريات ، واختلط الماضي بالمستقبل ، الحلم بالرجاء ، الخيبة بالعزيمة . القادم من هناك ، مثل وديعة نفيسة ، المسافة بينك وبينها عشرون عاما ، تراكمت فوقها جبال من الحواجز والعقبات ، فعز اللقاء واستعصى ، واصبح الاسطورة الحلم ، في لوحات الفنانين ، وحكايات القصاصين ، وقصائد الشعراء .. ثم التصميم والعزيمة في سواعد الفدائيين .

قادم من هناك ، صبري [...] ، وكل مايرمز اليه [...] من رفاقه ، من مقاومة ، [...] واستمرار عربي ، [...] أسوار الدولة الصهيونية [...] منذ زهاء عشر سنوات ، [...] صبري جريس ورفاقه [...] محمود درويش ، وسميح [...] ، وحبيب قهوجي ، [...] جبران وغيرهم تملأ [...] عرب الخارج ، وتشحذ [...] هم ، حتى بدت المقاومة [...] ، عندما حققت وثبتها [...] في اعقاب هزيمة ٦٧ [...] واستمرارا للجذوة [...] شعلها هؤلاء الشبان [...] عن ارادة مغروسة في [...] فلسطين ، ظن الغزو [...] أنه احرقها عام ٤٨ [...] ، فاذا بها ، تنبت بعد [...] اكثر نضارة ، واشد [...] على الحياة .

[...] غادر صبري جريس [...] المحتلة ؟ ماذا يفعل [...] مهمة نضالية اقتلعت [...] جريس من الارض [...] الى موقع اخر على [...] نفسها .

[...] فسوطه الى «الارض»!

صبري جريس [...] عام [...] في قرية «فسوطه» [...] القريبي بالقرب من [...] اللبنانية . انهى [...] الابتدائية في مدرسة [...] وتابع عام ٥٢ دراسته [...] في الناصرة .

[...] تميز فترة الدراسة [...] بداية نشاطات عامة ، [...] فترة اعداد علمي [...] في مدينة عربية ، [...] عربية .

[...] التحق صبري [...] العبرية في القدس — [...] الحقوق وتخرج منها عام [...] شهادة ماجستير في الحقوق .

«كنا في الجامعة اقلية ، ولايزال الطلاب العرب في الجامعة العبرية اقلية . كنا مائة طالب عربي من اربعة الاف طالب تضمهم الجامعة ، وستة طلاب عرب في كلية الحقوق من مجموع ثلاثمائة طالب لم نكن نشكو من اي تمييز . ففي تلك الفترة كانت اسرائيل تتبع سياسة استمالة العرب واجتذابهم ، وبالتالي كانت تحسن معاملتنا» .

في الجامعة تعرف صبري جريس الى «حركة الارض» وانخرط في صفوفها بعد تأسيسها بقليل ، ومالبث الطلاب الاعضاء في «الارض» ، ان سيطروا على لجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية .

امضى صبري فترة التدرج — سنتين — في مكتب محام يهودي في حيفا ، وحاز عام ٦٥ على رخصة المزاولة ، فانضم الى مكتب المحامي حنا منقاره ، وعمل في المحاماة بين ٦٥ـ٧٠ .. وفي الوقت نفسه تابع نشاطه السياسي من خلال انتسابه الى «الارض» كحركة وكصحيفة وكشركة ممولة .

كحركة : كان صبري جريس عضوا في اللجنة المركزية ، وكان احد أربعة اعتبرتهم السلطات الاسرائيلية العناصر القيادية الرئيسية ، اما الثلاثة الاخرون فهم : منصور كردوش ، وحبيب قهوجي ، وصالح برانسي . وقد سميت « حركة الارض » بعد ان رفضت السلطات الاسرائيلية تأسيس حزب يحمل هذا الاسم . وكان صبري جريس مرشحا في قائمة «الاشتراكيين» التي نظمتها الارض ومنعتها السلطات الاسرائيلية من الاشتراك في الانتخابات العامة سنة ٦٤ـ٦٥

وكصحيفة : أصدرت حركة «الارض» ١٣ عددا من صحيفتها التي حملت الاسم نفسه ، قبل ان يحلها الاسرائيليون عام ٦٤ . وقد أسهم صبري في تحريرها جميعا . واختاره رفاقه ليكون المحرر المسؤول لدى الحكومة ، لتوافر الشروط فيه (ان يكون عمره ٢٥ سنة ، وان يكون مواطنا اسرائيليا) ولكن السلطات رفضت الطلب . وكان صبري من مؤسسي شركة الارض ، التي انشأتها الحركة لتمويل الجريدة والتنظيم .

ولم تكن «الارض» ميدان النضال الوحيد الذي صب فيه صبري جريس امكاناته ، فقد كان ثمة ميادين اخرى ، في طليعتها مهنة المحاماة . تسعون بالمائة من موكليه كانوا عربا . نوع القضايا : كل مايتعلق بمصادرة اراضي العرب ، حقوق العمال العرب ، الدفاع عن المعتقلين العرب ، ومن ثم عن الفدائيين العرب . وقد اتاح له ذلك ان يزور جميع المحاكم في اسرائيل ، المدنية والعسكرية ، وان يرافع فيها . وكان اسم هذا «المحرض» دائما على حواجز التفتيش ، وكانت تحركاته دائما تحت رقابة البوليس . من القضايا التي رافع فيها : الدفاع عن الذين اتهموا بوضع القنابل في المحطة المركزية في تل ابيب عام ٦٨ وكان ذلك اول حادث من نوعه والدفاع عن الذين اتهموا بوضع القنابل في سينما «مركاز» بتل ابيب ، وعن الذين اتهموا بقنابل الجامعة العبرية في القدس ، وعن عشرات الفدائيين الذين اعتقلوا خلال سنوات الكفاح الماضية .

والتاليف ، ميدان اخر من

اسرائيل ترحب باقامة الدولة الفلسطينية لانها ستكون منفذا لتسويق بضائعها

لا مجال لبقاء اسرائيل الا بفكفكة الوضع العربي وعرقلة تقدمه

ميادين النضال التي ولجها صبري جريس ، وكتابه «العرب في اسرائيل» فريد من نوعه ، حتى اصبح المرجع الرئيسي المعتمد في العالم اجمع للتعرف الى حقيقة أوضاع العرب في اسرائيل ، للمنهجية العلمية التي اتبعت في تاليفه . «الف الكتاب بالعبرية ، وراقبته السلطات المختصة بالطبع ، فحذفت منه مايتعلق بجرائم قتل اقترفتها السلطات الاسرائيلية ضد العرب ، وما يتعلق بنشاط جهاز المخابرات الاسرائيلي ، خاصة بين العرب» .

وقد ترجم «العرب في اسرائيل» الى العربية ، والفرنسية ، والانكليزية ، والالمانية ، والسويدية ، ويترجم حاليا الى الايطالية .

وماذا كانت حصيلة ذلك كله ؟

دخل صبري جريس السجن ست مرات . أول مرة عام ٦٤ سجن ١٧ يوما عندما صدر أمر بحل «الارض» ، واعتبارها منظمة غير شرعية . ونفي عام ٦٥ مدة ثلاثة اشهر الى صفد ، اثر نشاطه لدخول انتخابات الكنيست على لائحة «الارض» ، ومعنى النفي ان يقيم في صفد ، وان لايخرج من المنزل من غياب الشمس حتى طلوع الشمس ، وان يثبت وجوده في مركز البوليس ثلاث مرات في اليوم . وكان صبري يحمل تركيات القائمة الجديدة (ضمانة قدرها خمسة الاف ليرة ، وعريضة تحمل تواقيع الف شخص يحق لهم الاقتراع) وعليه ان يقدمها الى لجنة الانتخابات ، فخالف أمر النفي ، وعاد الى حيفا ، فاعتقل وحكم عليه بالسجن ٢٠ يوما ، يكمل بعدها فترة النفي في صفد . عام ٦٦ ذهب من حيفا الى قريته «فسوطه» دون تصريح من الحاكم العسكري ، فاعتقل وسجن ثلاثة ايام وغرم بخمسين ليرة . عام ٦٧ عند نشوب حرب حزيران اعتقل لمدة شهر ، احتياطا ، مع عدد كبير من أعضاء «الارض» السابقين والمعروفين بنشاطهم القومي . وسجن عام ٧٠ ثلاثة اشهر وتصفيته بتهمة العمل مع المقاومة الفلسطينية . وقد تدخلت هيئات وطنية وثقافية عديدة للافراج عنه ، وحضر الناشر الفرنسي التقدمي فرنسوا ماسبير الى اسرائيل وطالب حكومتها بالافراج عن صبري جريس والسماح له بالسفر الى الخارج . وقد أتيح لصبري خلال هذه الفترة (٦٤ ـ٧٠) ان يتعرف الى الحياة في مختلف سجون المنطقة الشمالية في الوطن المحتل .

ومنذ ست سنوات ، جددت اقامة صبري في حيفا ، يمنع عليه الخروج منها دون تصريح . وفي السنوات الثلاث الماضية ، غالبا ماكان يطلب اليه الاقامة الالزامية في المنزل ، ومايفترض ذلك من عدم الخروج ليلا ، واثبات الوجود مرة كل يوم في مركز البوليس . بعد الافراج عنه ، غادر صبري جريس اسرائيل ، ترافقه زوجته (حنة شاهين — خريجة كلية العلوم الاجتماعية — فرع الاحصاء — بالجامعة العبرية) .

— ٢ —

يقول صبري جريس : النشاط العربي في اسرائيل هو في الدرجة الاولى لاثبات الشخصية ، مثابرة على التحدي . بالنسبة لنا كأقلية ، المثابرة بحد ذاتها مؤثرة ، شمعة صغيرة ولكنها تبقى مضيئة .

● ماهي نظرة العرب الراهنة ، في اسرائيل ، الى مجمل تطورات القضية الفلسطينية ؟

— العربي في (اسرائيل) لايزال يعتبر نفسه جزءا من الشعب العربي الفلسطيني ومن الامة العربية . والسياسة الاسرائيلية تزيد من حدة الانتماء العربي : التمييز السياسي والاجتماعي والاقتصادي . والشعور الذي يعم المواطنين العرب من المثقف الى أبسط عامل او فلاح هو : هذه الدولة ليست دولتنا . لقد وجدنا هنا بحكم ظروف قسرية . اننا ننتمي الى عالم اخر . وهو شعور يرافق العربي في تفاصيل حياته اليومية .

لقد بقي في اسرائيل بعد ٤٨ اشلاء مجتمع ، كان عليه ان يعيد بناء نفسه في ظل الواقع الاسرائيلي الجديد . وكان هذا المجتمع يستجيب للصدى القادم من وراء الاسوار ، ويتأثر بشكل دائم وسريع بكل تطورات المنطقة العربية . ففي الخمسينات مثلا ألهبه صعود الناصرية واحيا فيه الامال .

نستطيع ان نقسم الاقلية العربية في (اسرائيل) الى ثلاثة اقسام : الاكثرية غير المنخرطة في العمل السياسي ، وهي اكثرية وطنية لم تستجب لاغراءات التعاون مع اسرائيل ، ولكنها منشغلة بحياتها وظروف معيشتها ، ولاتعتبر ان لها دورا مهما في صنع المصير والمستقبل . وتضم هذه الفئة عامة المتقدمين في السن . القسم الثاني : اقلية صغيرة جدا متعاونة مع السلطات الاسرائيلية ، ومن هؤلاء زعامات محلية قليلة وصغيرة نشأت في الاحزاب الصهيونية والهستدروت . القسم الثالث: معظمه من العناصر الشابة ، يلعبون دورا قياديا في معارضة السلطة . مثقفون ، عمال ، طلاب ، فلاحون .. بعضهم انخرط في الحزب الشيوعي ، الذي يمثل شكل النضال الاكثر تطرفا والوحيد ، على صعيد الشرعية ، واخرون يعملون كجزء من نشاط منظمات المقاومة . وقد تزايد هذا الفريق بعد ٦٧ لدرجة احساس اسرائيل بخطره . وهناك طبعا التنظيمات الخاصة : العمالية ، الطالبية ، الجمعيات ، النوادي الخ ..

بشكل عام ، تعتبر الاقلية العربية في (اسرائيل) القضية الفلسطينية حية ، ولكنها في الوقت نفسه تعتبر ان دورها ضئيل في اي حل ممكن .

● ما هو رأي العرب في (اسرائيل) بحركة المقاومة ؟..

— لقد وجدوا فيها تجسيدا لامالهم . ودليلا على استمرار الحياة والنضال : هانحن لم نمت . لم ننقرض . وهم يعتزون بالمكانة التي تحتلها المقاومة ويحتلها قادتها في العالم العربي ، ونشاطاتها تشغل حيزا رئيسيا من احاديثهم ونقاشاتهم .

● كيف ينظر العرب في (اسرائيل) الى اسرائيل ؟ ..

— انهم لايعتقدون بضخامة حجم اسرائيل كما تفعلون في العالم العربي ، ولايعتقدون بانها لاتهزم ، ولايعتبرون الاسرائيلي متفوقا على العربي الا بالتنظيم والتخطيط ، وبالقيادة الواعية التي تخطط منذ القدم للعمل في المجال العربي نفسه . وبعد قيام المقاومة أوجدوا مراكز البحث والتخطيط التي تتابع كل مايتصل بالمقاومة .

● كعربي ، في اسرائيل) ، ماهو تقويمك لنشاط المقاومة في الداخل ؟

— ان اول مايزعج اسرائيل هو وجود المقاومة بحد ذاتها ، ووجودها بالشكل الذي وجدت به . فقد تعودت اسرائيل على ان تنظر الى المجتمع العربي كمجتمع قبلي ، عشائري ، عائلي ، شبه اقطاعي ، وهي تعرف جيدا كيف تتعامل مع مجتمع من هذا النوع . وتجربتها في التعامل مع العالم العربي خلال السنوات العشرين الماضية خير دليل على ذلك . الذي يخيف اسرائيل فعلا هو قيام حركات وتنظيمات جماهيرية في العالم العربي . من هذا المنظار تبرز خطورة حركة المقاومة :

حركة المقاومة :حركة شعبية ، قيادات لاتنتمي للزعامات التقليدية ، مقاتل جدي مؤمن بقضيته . ويزيد في قلق إسرائيل ان معظم عناصر المقاومة من الجيل الثاني الذي ولد بعد سنة ٤٨ . فقد كانت تظن ان نهاية الجيل الذي عاصر قيام اسرائيل ، يساعد على ايجاد حل نهائي للمشكلة . ان ذلك يثير قلقا شديدا بالنسبة للمستقبل .

واكثر مايغيظ اسرائيل ، في أمر المقاومة ، انها وجدت نفسها عام ٧٠ وقد عادت من جديد الى طرح قضايا كانت مطروحة ايام هرتزل ، وظنت انها انتهت منها الى الابد ، مثل : قضية الشرعية ، الوجود ، الارض ، الوطن .. بالنسبة لاسرائيل المقاومة تمثل نقيض المجتمع العربي الذي اعتادت على التعامل معه: تنظيم شعبي بدل الفردية ، الرفض بالقتال بدل الرفض بالكلام الخ ..

واذا كانت اسرائيل تبدو من الخارج وكأنها غير مهتمة بطرح القضايا الاساسية التي تطرحها المقاومة ، فانها في الحقيقة متأثرة بالوضع الجديد من الناحية النفسية ، فهي مثل القاتل الذي يلاحقه شبح الضحية ويؤرقه وينغص عليه ايامه .

من ناحية التأثير المادي لنشاط المقاومة : ارتكبت اخطاء كثيرة انعكست على حجم تأثير المقاومة في الداخل ونوع عملياتها . هذه الاخطاء تتلخص في الحماسة الزائدة ، العفوية والتسرع ، عدم السرية .. من البديهي ان تمر أخطاء من هذا النوع في المرحلة الاولى من نشاط المقاومة ، ولكن هذه الفترة طالت اكثر مما يجب ، ونتج عن هذا ان (اسرائيل) استطاعت في سنتين اعتقال عدد من رجال المقاومة كان يجب ان يعتقل في عشر سنين من العمل . وانعكس هذا أيضا على نوع الاهداف . ثمة اهداف اكثر أهمية من تلك التي ضربت ، وهي في متناول المقاومة ، وبشكل عام لم يكن ثمة في رأيي توازن بين المكاسب والخسائر . ولكن الوقت لم يفت على تصحيح الاخطاء . ويمكن الاستفادة من تجربة غزة المتازة في المقاومة .

● هل استفادت اسرائيل من المناطق المحتلة : بشريا (يد عاملة) واقتصادية (استيراد وتصدير) ؟ ..

— لم تكن المناطق المحتلة ، في رأيي ، عبئا على اسرائيل ، بل استفادت منها ، في اطار تخطيط شامل . (هذا التخطيط الذي يهدف في اخر المطاف الى استمرار اسرائيل وتحقيق السلام ، واقامة علاقات طبيعية مع العرب) . يوم ١٠ حزيران وجدت اسرائيل انها تسيطر على مناطق عربية كبيرة . كانت التعبئة العامة قد استنزفت الطاقات البشرية العاملة ، وكان الازدهار الاقتصادي ، بعد الحرب ، وبسببها ، يتطلب من الايدي العاملة ، مايزيد بكثير عن امكانات الاسرائيليين . لجأت اسرائيل الى اصطياد عصفورين بحجر واحد ادخال قوى بشرية من المناطق المحتلة ، تعمل في اسرائيل بظروف معيشية وبأجور اقل من أجور العمال الاسرائيليين ، ممايزيد في أرباح اصحاب رؤوس الاموال الاسرائيليين ، ومن جهة ثانية ، كان تشغيل هؤلاء العمال ، وسيلة لاعادة الحياة الطبيعية وترسيخ أسس الاحتلال في المناطق العربية المحتلة .

اضف الى هذا ان اسرائيل تستعمل الضفة الغربية لتصدير منتجاتها الى الاسواق العربية ، على انها منتجات الضفة الغربية ، ويمكن ملاحظة ذلك من ميزان الصادرات من اسرائيل الى الضفة الغربية الذي يبلغ ملايين الليرات . وقد اكتشفت المقاومة في غزة الاغراض الاسرائيلية الخبيثة من وراء تشغيل العمال العرب ، فعملت وتعمل على احباط هذا التشغيل ، وبالتالي تخريب اهدافه .

ومن البديهي ، بعد ذلك ، ان تسعى اسرائيل ، وان ترحب باقامة دولة فلسطينية شرط ان تتعاون اقتصاديا معها ، وان تكون منفذا لدخول بضائعها الى السوق العربية .

● هل اندمج العرب بعد ٢٢ عاما في الحياة الاسرائيلية؟

— ثمة مسافة من الصمت والفتور تفصل في الحياة اليومية بين العرب والاسرائيليين ، في حيفا متلاثمة احياء عربية شبه كاملة . وبالطبع يفضل العرب ان يتعاملوا مع بعضهم البعض . في الناصرة ، وهي اكبر مركز للعرب في اسرائيل ، يبرز طابع التحدي: للعرب باصاتهم ، ولليهود باصاتهم . يتوقف الباص اليهودي على المحطة ، فلا يصعد اليه العرب وان كان خاليا . والامر نفسه يحدث لليهود بالنسبة للباص العربي . والناس يستمعون الى الاذاعات العربية ، ويشاهدون محطات التلفزيون العربي ، كما في أية مدينة في اي بلد عربي .

حققت المدن العربية تقدما وتطورا لايوازيان التقدم والتطور في المدن اليهودية . وحافظت المدن والقرى العربية على شخصيتها وتقاليدها وعاداتها . الا انها الان اكثر ليبرالية مما كانت من قبل : حرية الشبان ، الاختلاط ، ظهور الفتيات بالميني جوب ، والبنطلونات .. معظم عرب المدن ينتمون الى الطبقة المتوسطة ، وليس في هذه المدن صناعات ثقيلة ومؤسسات انتاج كبيرة فمثل هذه المؤسسات حكر للمناطق اليهودية فقط .

● كيف يتصور الاسرائيلي العادي نهاية الصراع مع العرب ؟

— الاسرائيلي العادي مرهق من الحرب ، وعدم الاستقرار ، والخوف من المستقبل ، ويريد ان تنتهي هذه الحرب بأي شكل . تأثيره في الصراع لايختلف عن تأثير المواطن العربي العادي . واحساسه بانعدام هذا التأثير يغنيه عن البحث في اشكال نهاية هذا الصراع .

اما أعضاء الاحزاب والمنظمات فملتزمون بمواقف احزابهم ومنظماتهم .

● في يد من سلطة التقرير والحسم داخل النظام الحاكم في اسرائيل ؟..

— لقد اقامت الاحزاب الصهيونية اسرائيل ، وليس العكس . وقد سبقت الاحزاب قيام الدولة بنصف قرن على الاقل . واستمرت هذه الاحزاب بعد قيام اسرائيل ، وعلى الاسس نفسها . وبصورة عامة جدا ، الاحزاب هي التي تحكم اسرائيل ، وقادة هذه الاحزاب ، يحكمون الاحزاب ، وبالتالي يحكمون اسرائيل . هذا من الجبهة العملية ، اما من الجبهة العقائدية ، فلا يزال للزعماء الصهيونيين الراحلين دور في حكم اسرائيل حتى من قبورهم ، ذلك ان زعماء اليوم يتحركون ضمن الاطر التي رسمها الصهيونيون الاول : هرتزل ورفاقه : الدولة ، الكيان ، الاستيطان ، الاراء المسبقة عن

البقية ص ٤ عمود ٧



فوق الألم

[...] ما أقساها من لحظة تلك التي يجد فيها الانسان نفسه [...] على الانفعال بشعورين متناقضين ، شعور بالالم [...] الجرح وشعور بالسعادة لقدسية الذكرى .

وما أعظمه من صراع عندما يتسامى الانسان في المه ويخرج [...] من حلبة هذا الالم بشعور مسؤول ..

ونحن الان نعيش هذه اللحظات ، الالم الذي لا يزال [...] يقطر دما منذ عام ١٩٤٧ بقرار صدر من جمعية الامم [...] لتقسيم فلسطين ، ولازالت ذكراه .. شقاء شعب [...] السعادة بالعيد والتي هي في حقيقتها انتصار للانسان [...] لارادة الخير فيه على غيرها من النوازع .

لسنا هنا في مجال تفنيد ذلك القرار الظالم الذي [...] شعبنا باسره والذي انحرفت فيه الامم المتحدة عن [...] مثلما تغاضت فيه عن حق الشعوب في تقرير مصيرها [...] أكثر دلالة على الظلم الذي لحق بالشعب الفلسطيني عن [...] بعض الدول ، وبشكل خاص الولايات المتحدة الامريكية [...] العدو اللدود للشعب الفلسطيني — عرض اهلية [...] المتحدة في تقسيم وطن لشعب الى شعب غريب لايمت [...] ذلك الوطن بصلة .. عندما رفض عرض القضية على [...] محكمة العدل الدولية للنظر في اهلية الجمعية لاصدار مثل [...] القرار .

[...] قد تسامى شعبنا على الالم .. وسار فوق جراحه يزرع [...] في مسيرته لتحقيق العدالة للانسان . وكل انسان [...] ظلم .. فالعدالة لاتتجزأ .. والاعياد مناسبات [...] قدسية مغينة ، ولايعيب هذه القدسية ان ينتقص من [...] ها .. استغلالها في الانتصار على الالم .

[...] عيدنا هو .. في كل رصاصة تطلق من فوهة بندقية الى قلب [...] يضطهد شعبنا أنا كانوا ، ومهما كانت اوصافهم .

[...] في كل راي يقال احقاقا للحق .. ونحتا للظلم والعدوان [...] كل كلمة وفاء يسقي بها قبر شهيد ..

[...] أليست لنا أعياد .. ؟

[...] بلى .. لنا .. ولقد عشناها امس في خانيونس عندما القيت [...] على دورية العدو .. وعشناها في غزة عندما انفجر [...] تحت سيارة صهيونية .. وعشناها في المطلة وزرغيت [...] عوز حاييم عندما انطلقت قذائف ثوارنا تغني للحرية .. [...] سواعد عرفت في الانسان قضيته .

هذه هي اعيادنا التي نعيش بها .. فلتكون كل [...] أيامنا أعيادا .. وقذائف ، ولتعي أن السنة « ٣٦٥ » عيدا [...] ليست عيدا أو عيدين .

و .. لماذا يتيقنا العدو الى : العمل في اعياده .. أو لماذا [...] يكون يوم العيد عنده يوم عمل في المستوطنات لتحصينها ؟ [...] أليست أجدر بمثل هذه الاعياد من عدونا .. ؟ ونحن [...] نعيش في الانسان حريته الى مزيد من العمل . [...] الانتصارات .. يا أهل الثورة وبنيها .. لنرصع غار الحرية [...] بالعرق .. والدم .. والبارود .. طريقنا الى الاعياد

بالروح بالدم .. نفديك يا شهيد



ثورة حتى النصر

قالوا ان شعبنا لن يرفع رأسه بعد ضربة ايلول .. وقالوا ان الارهاب هو السبيل الوحيد لاطفاء الثورة الشعبية الملتهبة .. قالوا هذا واكثر منه .. وانتظروا أن يقبل العيد على شعب جريح يئن تحت وطأة الالم لكن ما قالوه وانتظروه كان ابعد شيء عن الحقيقة .

الحقيقة المضيئة التي يصنعها شعبنا العظيم بصبره وايمانه وصدق ثوريته . وقد تجلت هذه الحقيقة صباح يوم العيد مع بزوغ فجر جديد على شعبنا الثائر .

كنت أعرف أنه في كل صباح في مثل هذا اليوم يسير ركب كبير من ابناء شعبنا حاملا العهد والقسم وازاهير الحب ليزرعها في مقابر الشهداء حيث يلتقي مجددا عهده على المضي في نفس الدرب .

ووضعت يدي على قلبي .. هل يقوى شعبنا الجريح على جمع صفوفه في مسيرة ضخمة كالعاده .

في شهور قليلة تضاعف عدد الشهداء .. ارتفع الى ألوف كثيرة ..

هل يعني هذا العيد دموعا وزفرات .. ؟ هل يعني الحزن الصامت الكئيب ؟

ويشرق فجر العيد ليؤكد حقيقة واحدة أن شعبنا اقوى من الجراح والالم ..

حاولت أن أسبق هذا الحشد الضخم من ابناء شعبنا حاولت أن اشق لي طريقا لاستطيع ان ارى عن قرب مظاهر التقديس والحب للشهيد ..

وطالعتني مجموعة من النسوة في ثيابهن الوطنية ووجوههن السمراء تحمل كل معاني الالم .. جلست الى جانبهن . يبدو أن اكثر من شهيد يجمعهن . وهكذا كان . فقد كن ينشدن في شبه مرثية .. ومن عمان مللينا روابينا » ورجن .. ينكين في صمت وفهمت ما تعني العبارة الصغيرة .. لقد كن يرجون ان يسقط الشباب شهداء فوق ثرى فلسطين .. ولكن لا بأس فقد ضحوا في سبيل ان تعيش الثورة ويعيش الشعب و ..

مئات من النساء .. بل مئات من الوجوه الحزينة جاءت لتلتقي مع فلذاتها صباح العيد لتنكر فصول المجزرة .. كيف دافع الابطال عن وجودهم .. وكيف سقطوا من اجل شعبهم .. ؟

وفجأة يخترق الصمت الحزين صوت مألوف .. صوت حبيب .. وتعلو الوجوه .. كل الوجوه بسمة ثقة واعتزاز . وتحدق العيون في أعلى الشارع العريض لتتعانق مع مسيرة الابطال .. واحس بقلبي يخفق في عنف واكاد لا ارى سوى الورد ووجوه صلبة لا تلين .

وتهرع النسوة للقاء الموكب .. تستقبله بالزغاريد وتركض احداهن غير آبهة بمن حولها . تريد أن ترى الشباب . كانت تجيب من حولها بشيء من اللهفة .. اريد أن أرى الشباب .. والله محرومة من شوفتهم .. حرمونا نشوفهم الله يحرمهم من نور عنيهم .

ويعلو صوتها بالزغاريد .. وتلوح بمنديلها للشباب الله معكم .. على القدس يا شباب ..

وصوت اخر يهتف بحماس .. أنا اولادي ما ماتوا والله العظيم ما ماتوا .. هادول ولادي .. كلهم ولادي يارب بحياة هالنهار الفضيل تنصر ثورتنا وتقوينا على اعدائنا ..

ويضيع وجهها وسط الجموع الهاتفة . ويصل الموكب . تحتضنه الالوف المؤلفة من ابناء الشعب .. يا الله .. هذا هو الشعب الثائر يتحدى الجراح يتحدى الالم .

ليأتي اولئك الذين ارادوا له الموت والدمار ليأتوا ويشهدوا لقاء العهد والقسم والتحدي . ليدركوا اي شعب هذا الذي ارادوا له الفناء .

تتعانق البنادق في جنان فوق مقابر الشهداء وتبرق في عيون الشباب نظرات لاهبة . لكنها تخلو من الدموع ..

وتعلو الزغاريد ... ثم يقسم الشباب قسم الثورة والفداء وينطلق هتاف حاد ترده الاف الحناجر .. بالروح بالدم نفديك يا شهيد .. بالروح بالدم حنكمل المشوار .

ويأتي الاشبال في مسيرة مشابهة تنقل بوضوح وجه المستقبل المشرق .

ويردد الاشبال اغنية الثورة والفداء بصوت فيه من القوة والثقة ما يجبرك على ان تحني هامتك اعزازا لاولئك الابطال .

ويهزع شيخ مسن . يبعد الجموع بكلتا يديه يشق طريقه الى احدهم ويمد ذراعيه معانقا .. الحمد لله .. ها انا اعانق قائد الثورة .. اجنا بخير ما دمتو بخير .. ويبكي الشيخ فرحا .. وترتفع يد الاخ ابو عمار لتحيي جماهير الشعب .. لتؤكد لهذه القلوب المفعمة بالامل والحياة أن الثورة لن تخذلهم وانها ستظل في طريقها ماضية بقوة وعزيمة حتى النصر

ويرفع احدهم القرآن في يده الى اعلى وبصوت قوي يضرع الى الله بلهفه .. اللهم هذا كتاب واحد وكلمة واحدة اللهم اجعل كلمتهم واحدة .. يا رب .

وتطلق البنادق تحية خالدة لشهداء الثورة . ويشق الموكب طريقه نحو نصب الشهيد المجهول .. ويمضي بين الوف الجماهير التي لا تكف عن الهتاف . واجد نفسي اردد نفس العبارة التي ترددها الامهات .. يا ام الشهيد وزغردي الموت ولا المذلة .. حيا الله الام الصابرة .. حيا الله الاخت الثائرة .. هذا هو شعبنا .. شعب قوي ثائر .. شعب لا بد وان يحقق النصر .

« فلسطين »

ومضات ثورية

كلمة :

ان مدى مقدرتنا على تخطي نتائج الاحداث التي توالت على امتنا وثورتنا في الاشهر القليلة الماضية ، هي التي تحدد ابعاد المصير ، عبر مسيرة التحرير الطويلة ، والتي تتطلب منا الكثير من الصبر والمعاناة والمثابرة والملاحقة الدائمة لكافة الامور ..

وفي هذه الفترة بالذات ، امتحان لكل ثائر تستطلع من خلاله امكانية الانسان الثائر على تخطي اعتى الظروف ، واجتياز أخطر المراحل ، وتوقع مزيدا من المؤامرات والاخطار بشكل أعنف وأوسع واشمل .

ومضة :

« ان جميع القوى الرجعية التي تقف على حافة الهلاك في تاريخ البشرية ، تقاوم دائما القوى الثورية مقاومة يائسة حتى النفس الاخير ، ولكن بعض الثوريين كثيرا ما ينخدعون لحين من الوقت بهذه الظاهرة – وهي ان العدو قوي في الظاهر لكنه ضعيف في الباطن – ويعجزون عن ادراك الحقيقة الجوهرية ، وهي ان العدو على حافة الهلاك ، بينما هم أنفسهم على مشارف النصر .»

ماوتسي تونغ

صبري جريس .. وحديث – بقية

العرب .

ويقوم من حين لاخر صدام او تناقض هامشي بين الاسس الموضوعة سابقا ، وبين اراء متطورة ، او مواقف تفرضها الظروف المستجدة .

● **هل يستطيع دايان الاستيلاء على السلطة السياسية في اسرائيل ؟ ..**

– يتمتع دايان بتأييد واحترام فئات عديدة من الاسرائيليين ، وله موقع زعامة وقيادة ، ولكن تهوره من جهة ، وتقلبه وتلونه من جهة ثانية وروح الفردية فيه من جهة ثالثة . كل ذلك يجعله بعيدا عن الانفراد بالسلطة ، وشبه معزول عن بقية المسؤولين . والشعور السائد بالنسبة لدايان هو انه اذا استلم السلطة ، قد يحول اسرائيل الى امبراطورية كبيرة وقد يجرها الى الهلاك .. طابع المغامرة هذا يجعل الاسرائيليين ابعد ما يكونون عن تسليمه مقدرات الحكم .

اضف الى ذلك ان الزعامات التقليدية الاسرائيلية ، والجامعات ، والحركات العمالية لاتمنح دايان الثقة الكاملة ، ومن المستحيل ان يحكم لوحده دون تأييد منها .

وضع الجيش هو انعكاس لطابع الحكم الحزبي .. الجيش المحترف عدده قليل ، اما الجيش الكامل ، فهو كل المواطنين القادرين على حمل السلاح . في الجيش المحترف ، تلجأ السلطات لتغيير دائم في الاطارات . يترقى الضابط حتى يصل الى رئاسة الاركان ، حيث يمضي سنتين او ثلاثا ينقل بعدها الى الحياة العامة . من جهة اخرى ، لايستطيع اي تحرك عسكري ان يتحمل اعباء الحكم دون رضا الاحزاب والمؤسسات . والحزب في اسرائيل ليس حزبا سياسيا فقط ، بل هو ايضا مؤسسة اقتصادية واجتماعية : لكل حزب مؤسساته الخاصة ، واحيانا للحزب كيبوتزاته ومستوطناته الخاصة . والى جانب الاحزاب هناك المؤسسات العمالية ذات الوزن في الحياة العامة . وهكذا تتوزع مراكز السلطة في عدة اماكن ، احيانا متناقضة . لذلك ، يبدو وكأنها جميعا متفقة على صيغة الحكم الراهنة . من هنا صعوبة الانفراد بالحكم بالنسبة لشخص ، او لحزب . ومايصح على اي شخص اخر في هذا المجال يصح على دايان .

● **ماهي حدود سلطة رجال الدين في اسرائيل ؟ ..**

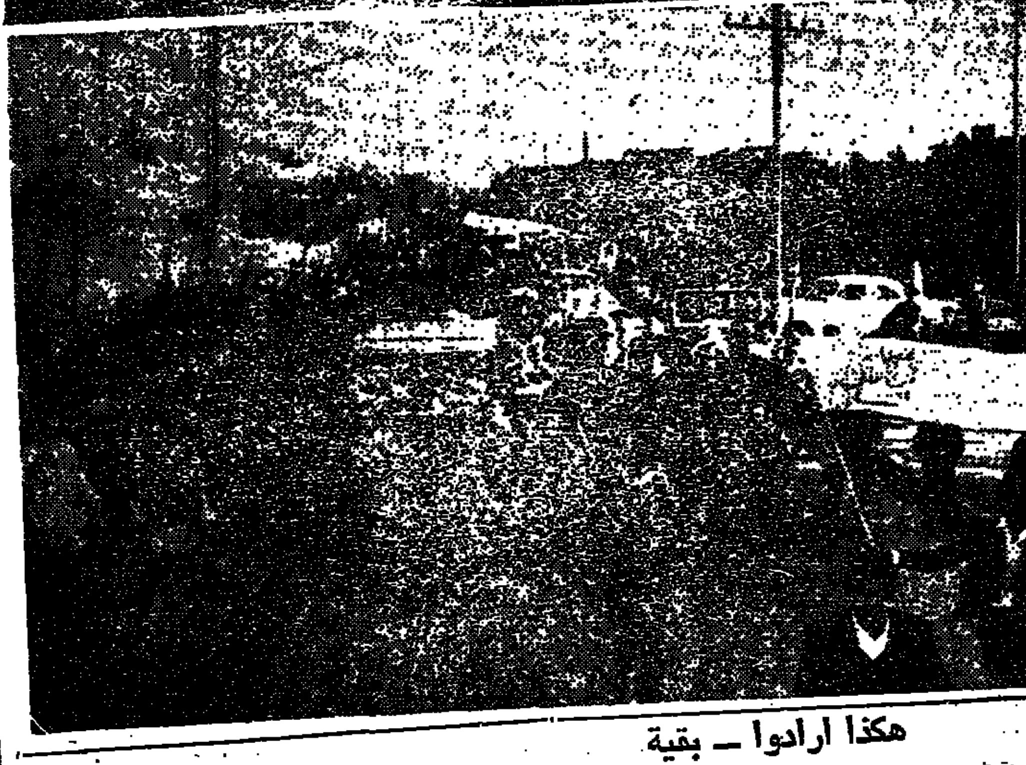
– ليس ثمة سلطة دينية الا في حقل الاحوال الشخصية . ويبت في الاحوال الشخصية حسب الوضع الديني لكل طائفة . سلطة رجال الدين اليهود جزء من سلطة الاحزاب الدينية . وهي سلطة تركزت منذ ايام بن غوريون ، وتحالف حزبه مع الاحزاب الدينية في الحكم . وكان بن غوريون يفضل التحالف مع الاحزاب الدينية لان طلباتها محدودة بالشؤون الدينية : عدم الشغل ايام السبت ، عدم تجنيد الفتيات المتدينات في عدم تجنيد قراء والتلمود .. كان الو يمثل هذه الاحزاب في دائما وزيرا للداخلية تسلطهم على مسائل السكان ، وتقرير من يهودي ، ومن هو غير والاحزاب الد متسرعة ، تقتنص الا المناسبة لتحقيق انتص تنتظر طويلا الفرصة ا

الطابع الغالب هو ا ونسبة قليلة من الاسر لاتزال تطبق التعاليم المتزمتة ، الطعام مثلا الحليب في مكان بعيد ع وعدم اكلهما معا في وق .. (٨ بالمائة يلتزمون العادات الدينية) . تعمل في حيفا مثلا يوم .. ولاتعمل في تل ابيب سارت في القدس يعتدون

● **كعربي عاش في (اس ماذا يعني لك دور (اس الاستعماري ..؟**

– اول مايثير كعربي فلسطيني اعمال التي تقترفها اسرائيل الشعب العربي الفلسط احتلال الارض ، طرد تغيير معالم البلاد بالمستوطنات اليهودية على كل اثر عربي فيه هنا ٤٠٠ قرية ع اسرائيل ابيدت ، واعني سكانها عنها ، وهدمت ونظفت اثار الهدم ، فا هذه القرى تماما من الو اقيم مكانها مستوطنا هي الان بساتين التفاح والفواكه والخض او غرست مكانها الاحر وهذا يجسد الخطر الد الاجتثاث من الجذور و من ذلك انهم يعتبرون الاجتثاث حقا من حقوقهم هذه ارض اسرائيل اعتقادي ان جريمة اب الشعوب في القوانين ال تنطبق على التصر الاسرائيلية هذه .

هذه المشاعر تتازعها اخرى ، هي انهم غاضبو وانهم انتزعوا ارض من اصحابها ، وان اصد هؤلاء لايتخلون عنها بسه اما على الصعيد العر فالاسرائيليون ، اعتقادا بان الكيان الاسرائيلي يج يعيش ويتطور ، وان المج الوحيد لاستمراره وتطوره المجال العربي ، هذا الاعتق يضعهم امام دورهم الاخ فكفكة الوضع العربي ، وا على عرقلة تقدمه من ج ثانية . كانت الصهيونية عا لوحدها على اقامة كيان لـ فراحت منذ البدء تبحث ع مساعدة دولة كبرى ، وعرض الصفقة على المانيا ، وع السلطان العثماني ، ثم ع روسيا ، ورست الصفقة اخ على بريطانيا . واستمـ العلاقة مع الاستعمـ البريطاني حتى الحرب العا الثانية ومرت بفرنسا قبل تستقر حاليا مع اميركا .



هكذا ارادوا – بقية

اما في البقعة وفي ليلة العيد بالذات فوجيء اهالي المخيم برشاشات ..٥٠ . تطلق قذائفها باتجاه المخيم وتبع ذلك قصف المخيم بعدد من قذائف الهاون سقطت احداها فوق احدى البراكيات السكنية واستشهد اثنان من سكانها حيث قام سكان المخيم صبيحة يوم العيد بتشييع الشهيدين بعد الصلاة عليهما . كما اطلقت نيران الرشاشات الثقيلة على المخيم ليلة ثاني ايام العيد ايضا .

وفي ثالث ايام العيد اطلقت داورية للجيش كانت تمر أمام المخيم النار على المواطنين في المثلث الرئيسي في المخيم فاستشهد على الفور احد المواطنين واصيب اثنان بجراح

وفي الوقت الذي كان ينتظر فيه تخفيف اجراءات التفتيش على طريق الرمثا – عمان ، فقد عانى المواطنون كثيرا خلال ايام العيد من زيادة عدد نقاط التفتيش وتعطيل السيارات طويلا انتظارا لدورها في التفتيش الذي يتم بطريقة لايمكن أن توحي باي احترام للمواطنين حيث يتم قلب محتويات الحقائب ونثرها في صناديق السيارات او على الارض والعمل على استفزاز المواطنين بكل الطرق لايجاد مبرر لشتمهم اوضربهم .

شعب لا يموت – بقية

ولكن .. كانت رصاصات عض الذين لايريدون الهدوء الاستقرار تنطلق تباعا تصيب طفل او تجرح امرأة منت على حياتها بعد توقف قصف وانتهاء المجزرة ..

وفي وسط الشارع المؤدي ى مستشفى الاشرفية ، نت الرصاصات تنطلق تباعا خترق جسد ابي طارق ، فيخر ى الارض شهيدا ينظر عبر اديل الشفق الاحمر الى ارضه تيمة .